ISSN = 2073-6614 pp: 196-219 | مجلة جامعة الانبار للغات والآداب

Imagination in Nasih's Al-Din al- Arjani Poetry (D. 544 A.H)

الخيال في شعر ناصح الدين الأرجاني (ت544هـ)

Khalaf Hamad Huran Saeed

Kha20h2022@uoanbar.edu.iq

College of Education for Humanities/ University of Anbar/ Iraq

Firas Abdel-Rahman Al-Najjar

firas.abdalrhman@uoanbar.edu.iq

College of Education for Humanities/ University of Anbar/ Iraq

خلف حمد حوران سعيد أ.د. فراس عبد الرحمن احمد النجار

كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الانبار

Received: 20-07-2022 Accepted:25-09-2022 Published: 30-12-2022

Doi: 10.37654/aujll.2022.177793

Abstract:

The imagination represents the motivator for the poet, Nasih Al-Din al-Arjani. He personified the greyness and youth, time, the ghost of the beloved, and other human moral qualities. These suggestive images reflected the poet's position towards society, life, nature and death. The poet excelled in employing personification, so we see him wandering with his imagination in the worlds of inanimateness, sensualities and morals. He uses his own feelings, so, they came loaded with intense emotions.

Al-Arjani depends heavily on the personification of sensory objects. So, we find him giving the moral more than a sensory quality which, in turn, achieved the characteristic of poetic beauty that combines contradiction and opposites. He brought it out in an unusual way that acquires astonishment and surprise. It contributes significantly to illuminating the meanings that

reveal the depth of thinking of the poet. Moreover, these depictions disclose the extent to which the poet was affected by the circumstances of his time. The imagination echoed the voice of the poet who reported joys and sorrows, ugliness, beauty, connection and loss at the same time. The poet was also clever in investing many of the structures that we referred to while talking about some of his many pieces of evidence in this section such as using the method of sudden realization, praise-like slander and other methods.

Key words: Imagination, poetry, styles, Nasih Al-Din al- Arjani

الملخص:

شكل الخيال باعثاً رئيساً لدى الشاعر ناصح الدين الأرجاني: فشخص الشيب والشباب، والزمن، وطيف الحبيبة، والصفات المعنوية الإنسانية، وقد عكست الصور الايحائية موقف الشاعر من المجتمع والحياة والطبيعة والموت. وأجاد الشاعر في توظيف التشخيص، فنراه يهيم بخياله في عوالم الجماد والمحسوسات والمعنويات، مسقطا عليها كثيراً من مشاعره وأحاسيسه، فجاءت محملة بالعواطف الجياشة.

واعتمد الأرجاني بشكل كبير على تشخيص المحسوسات، لذا نجده يكثر من اعطاء المعنوي صفة الحسي، ما حقق سمة الجمال الشعري الذي يجمع بين التناقض والاضداد، اذ اخرجها بصورة غير مألوفة تبعث على الدهشة والتأثير، وتسهم بشكل كبير في الاضاءة على المعاني التي تكشف عمق التفكير لدى الشاعر، فضلا عن مدى تأثره بظروف عصره. وقد جاء الخيال صدى لصوت شاعر خبر الافراح والاتراح، والقبح والجمال والوصل والفقد في آن معاً. كما ان الشاعر كان ذكيا في استثمار الكثير من التراكيب التي اشرنا لها في اثناء كلامنا عن بعض شواهده الكثيرة في هذا الباب مستعملاً اسلوب الاستدراك المفاجئ واسلوب المديح بما يشبه الذم وغيرها من الاساليب.

الكلمات المفتاحية: الخيال, اساليب, شعر, ناصر الدين الارجاني.

المقدمة

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمٍ لا تحصى، ودفعَ عنّا من النقم ما لا يعدّ ولا يستقصى، وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الكرماء، وعلى التابعين لهم بإحسان ما دامت الأرض والسماء.

وبعد:

اما خطة البحث في صورته النهائية فكانت على النحو الآتي: (مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، ثم قائمة المصادر والمراجع).

أما المقدمة: فشملت على أهم الدوافع لاختياري للموضوع، وسطرت فيها مجمل الصعوبات التي واجهتها في كتابة البحث، وتقسيماته.

وكان التمهيد متضمنا بمطلبين وتم تخصيص لكل مطلب عنوان فجاء **المطلب الأول** تحت عنوان(حياة الأرجاني)وفيه تناولت: (اسمه، ومولده، ولقبه، وكنيته، واسرته).

اما المطلب الثاني: فقد جاء بعنوان (نظرة عامة)وفيه: التعريف ب(الأثر، والتشخيص، والصورة الشعرية، ومصادر التشخيص، والعلاقة التي تتضح فيها مظاهر التشخيص، وعناصر التشخيص الأدبية في المقياس النقدي والتصويري)ثم لحقت فصول الدراسة التمهيد فكانت على النحو الآتي:

الفصل الأول: ب(بواعث لتشخيص)، الذي تناولت فيه الباعث الذي يدفع الشاعر الى التشخيص، وبيان أثر ذلك، وقد قسمته الى مباحث:

المبحث الأول: الطبيعة، وقد عالج هذا المبحث الطبيعة، بوصفها باعثاً يدعو الشاعر الى التشخيص، وبيان آثر تشخيص الطبيعة، وتناول المبحث الطبيعة بكل أصنافها.

المبحث الثاني: الخيال، وتناولت فيه، هو أنَّه كيف يكون الخيال باعثاً من بواعث التشخيص، فتحدثت عن قضية الخيال عند الشاعر من جانب تخيله الذاتي للأشياء، وكيفية تقديمه للصفات الإنسانية.

المبحث الثالث: درست فيه، كيفية تغير الحياة وأثرها في إبراز جانب التشخيص عند الشاعر، كما أنَّ الحياة تبدو صعبة التّفسير بمعزل الحديث عن تبدّلها، وأن الحياة قائمة على الثنائية والتضاد، فليس في الحياة ثبات، إنما تغير دائم، ما يعني أن الحياة لا تستقر على حال، وهذا ما بينته، إذ أن الحياة التي يواجهها الشاعر الأرجاني كانت دافعاً للتشخيص.

أما الفصل الثاني: فحدد لدراسة**(سمات التشخيص)**، وبينت فيه أهم السمات التي تبرز في ظاهرة التشخيص عند الشاعر وبيان صورته، وقد جاء على ثلاثة مباحث:

المبحث الاول: النزعة الحسية، وفيه جاءت أهم القضايا الحسية التي تطرق لها الشاعر وهي: النزعة البصرية، والشمية، واللمسية، والذوقية.

المبحث الثاني: الميل الى التخييل، وفيه تناولت ميل الشاعر الى التخييل في مجيء الصورة التشخيصية، ليقف على الفارق بين الخيال بوصفه باعثا والتخييل كونه سمة تشخيصية.

المبحث الثالث: الإيحاء وتغير الدلالة، وهو المبحث الذي درست فيه قضية الإيحاء والرمز اللغوي، وكيف تتغير الدلالة اللفظية عند دورانها في مدار التشخيص.

وتحدّثتُ في الفصل الثالث: عن(فاعلية التشخيص في إثراء المعنى)، وكان على ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: التشخيص المسند الى الآخر، وجاء فيه، كيف تناول الأرجاني الآخر وتشخيصه، وموضحاً بذلك إمكانية التشخيص في إثراء المعنى الموجه للآخر بوصفه صديقاً أو ممدوحاً، أو حسوداً.

المبحث الثاني: التشخيص المسند الى مفردات الزمن، ودرست في هذا المبحث كل الألفاظ التي استعملها الأرجاني في تشخيصه.

المبحث الثالث: التشخيص المسند الى مفردات الموت، وهو خاتمة الدراسة، فأظهر لنا الألفاظ المسندة الى الموت من باب التشخيص، آخذاً به على تبيان قضية المعنى في ألفاظ الموت، وكيف جاءت في أغراضه.

واختتمت الدراسة بأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة، ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع

المبحث الثاني: الخيال

يُعد الخيال المدخل الطبيعي لدراسة الصورة الشعرية، وما الصورة الفنية سوى" طريقة التعبير عن المرئيات والوجدانيات لإثارة المشاعر وجعل المتلقي يشارك المبدع أفكاره وانفعالاته" [1]، وقد" كان الخيال وما زال باعثا من بواعث التشخيص على مرِّ العصور"[2].

يقول ارسطو: " ان التخيل حركة ناشئة من الاحساس" [3]، كما ان الخاصية الحسية للشعر قائمة على ضرب من التجريد.. وقدرة التخيل على التحرر من اثقال المادة "[4]، وقد عرض ابن سينا رؤية ارسطو للخيال فقال:" الشي قد يكون محسوسا عندما يشاهد، ثم يكون متخيلا عند غيبته بتمثل صورته في الباطن.. وأما الخيال الباطن فيخيله المحسوس"[5].

لذا فالشاعر يلجأ الى الخيال منساقا بطبعه وغريزته، و" الخيال هو من الثمرات والعوامل المحركة في عاطفة الجمال وتتضمن لذة الابداع"[6]، فهو كتلة من الاحاسيس والمشاعر والعواطف المغمورة في أعماق نفسه، وليعبر عن هذه المشاعر لابد له من لغة فنية خاصة، لن تستطيع بلوغ القوة في التعبير والايحاء من غير اللجوء الى الخيال، من هنا عُدت" الصورة بحدّ ذاتها.. حياة

---

[1] بنية تشكيل الصورة الشعرية وأساليب التعبير عنها في الشعر العراقي الحديث، جمال جليل اسماعيل، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، لات، ص353.

[2] أثر التشخيص في تشكيل الصورة الشعرية السري الرفاء انموذجا، رسالة ماجستير، أروى يونس أحمد حسن، جامعة الانبار، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، 2021م: ص28.

[3] الخيال مفهوماته ووظائفه، عاطف جودة، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1، 1998م، ص7.

[4] مفهوم الشعر، جابر عصفور، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط5، 1995م : ص319.

[5] الإدراك الحسي عند ابن سينا (بحث في علم النفس عند العرب)، محمد عثمان نجاتي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون – الجزائر، ط3، 1995م:ص193.

[6] نظرة تحليلية لفن التصوير في اشعار ناصح الدين الارجاني، جامعة آزد الاسلامية، كلية العلوم الانسانية ، جمهورية ايران، مجلة الكلية الاسلامية، العدد 48، ص344.

القصيدة"[1]. وقد استعمل الاقدمون الخيال بأوسع مجالاته وايحاءاته، نظرا لدوره في تصوير الابعاد النفسية والاجتماعية والثقافية وكشفها، وقد رأى الجاحظ أن " الشعر صناعة.. وجنس من التصوير "[2].

ويرى جابر عصفور ان نوعية الخيال وفعاليته هي ما تميز فنانا مبدعا عن غيره[3]، والخيال هو الفضاء الرحب الذي يهيم فيه الفكر الانساني وهو ليس منفصلا عن الواقع، إذ يرى ادونيس ان الخيال هو " القوة الرؤياوية التي تستشف ما وراء الواقع، فيما تحتضن الواقع"[4]. ويستمد الشاعر صوره الشعرية من مخيلته، و" الشعرية ليست كلاما عاديا. بل هي حقيقة الشعر وجوهره، وهي السر الكامن في جوهر الشعر بحيث يمنحه الفنية، ويجعله عملا جماليا، وصناعة متميزة"[5].

يصبح الخيال باعثا يلجأ اليه؛ ليصور مشاعره وأفكاره ومشاهداته، وللخيال قدرة كبيرة على إعانة الشاعر لتوليد المعاني الجديدة [6]. فتتنوع بذلك هذه الصور بتنوع الصور المختزنة في ذاته، وتتداعى الصور مترافقة مع التأثير الوجداني والنفسي، ويتحول الخيال الى وسيلة لإبراز العاطفة، فتغدو لغة الشعور والشعر الساحر الفياض، الذي يربط بين عالم المحسوسات وعالم المجردات، و" الشعر ينطوي.. على خاصية حسية بالضرورة، ما دامت مدركات الحس هي المادة الخام التي يبني بها الشاعر تجاربه، وبما ان الشعر تخيل وتخييل في آن واحد، فإن ذلك يعني انّه لا ينسخ

---

[1] الصورة الشعرية، ترجمة احمد نصيف الجنابي، سلمان حسن ابراهيم، الكويت: مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، ط1، 1982م:ص20.

[2] الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي، أبو عثمان الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون، القاهرة: شركة ومطبعة البابي حلبي واولاده، 1948م:3/ 131.

[3] ينظر: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، جابر عصفور، بيروت، دار التنوير، ط2، 1983م :ص 13.

[4] مقدمة للشعر العربي، أدونيس، بيروت: دار العودة،1971م :ص132.

[5] مفاهيم في الشعرية دراسات في النقد العربي القديم، محمود درابسة، عمان: دار جرير، ط1، 2010م: ص13.

[6] ينظر: المصدر نفسه ، ص100.

المدركات، بل يؤلف بينها ويعيد تشكيلها، مكثفا العلاقات التي تقرب بين العناصر المتباعدة"[1]، فيبني الشاعر بذلك علاقات غير منطقية، تنسجها لغة الخيال الهائمة في عالم جديد يتناسب وأحاسيسنا الداخلية. وهكذا، تتداعى الصور التشخيصية الخيالية الغريبة، لتنسج علاقة جديدة بين ذهن الشاعر وابداعه، والمتلقي الذي يهيم في هذه الصور، و" التشخيص يجعل المتلقي يرى المجردات والمحسوسات تتحرك وتنطق.. فهو نتاج لفاعلية الخيال واعادة لتشكيل العالم"[2]، وعلى هذا الاساس فالشعر نشاط تخييلي تسهم مخيلة الشاعر في تشكيله، ليتوجه بعد ذلك لإثارة مخيلة المتلقي[3].

وشكل الخيال باعثاً رئيساً للشاعر الأرجاني[4]، اذ" تميز شاعرنا بخيال واسع، فنراه يحلق بخياله، حيث يريد"[5]، ليقيم من خلاله علاقات غير مألوفة، غلفت تجربته الشعرية بوعي انساني جديد، وقد اتخذه وسيلة للتعبير الوجداني عن مشاعره، بلغة تركيبية فنية نفسية نابعة من احساسه الصادق

---

[1] روعة التشخيص والتجسيد في ديوان الشيخ إبراهيم انياس الكولخي (نزهة الأسماع والأفكار) دراسة تحليلية، تجاني عمر، قسم اللغة العربية، جامعة إبراهيم بدماصي بابنغدا لي نيجيريا، "مالم" مجلة الدراسات العربية، سلسلة جديدة، العدد الأول، 2018م: ص98.

[2] التشخيص في شعر الشريف الرضي، مروة أحمد شاكر غضيب، جامعة بغداد، كلية التربية، العدد8، السنة 5، الجزء الثاني،2018م :2 / 293.

[3] ينظر مفهوم الشعر، ص237.

[4] احمد بن محمد بن الحسين، ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين القاضي الأرجاني، ولد في مدينة ارجان سنة (460 – 544هـ/ 1068– 1149م)، تولى منصب القضاء في خوزستان، وبعدها تولى القضاء في مدينته الام (ارجان)، وقد عاصر الأرجاني خمسة من الخلفاء، وتوفي في عهد الخليفة المقتضي لأمر الله عن اربع وثمانين سنة. ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(ت 748هـ)، تحقيق :مجموعة من المحققين بأشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط3، 1405هـ/1985م، 210/20.وكذلك ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1971م : 151/1.

[5] التصوير الفني في شعر الأرجاني، دراسة تحليلية، ندى حسن جمعة محمد، أطروحة دكتوراه، السودان: جامعة أم درمان الإسلامية، 2004م : ص136.

المتناغم مع حاجته الابداعية، فخلع عواطفه على الطبيعة والحياة والجماد، فصارت تضج بالحياة والخلجات الانسانية، مبينة ما يمرّ به من حالات شعورية ومواقف انسانية. ومن صور الخيال التي جسّدها الارجاني: طيف الحبيبة[1]، وتشخيص الصفات الانسانية(الكرم، والشجاعة، والسمو..)، وتشخيص الشيب والشباب، وتشخيص الحياة والموت. يقول الشاعر في وصف خيال الحبيبة الذي زاره في منامه: **[من الوافر]**

خيـــــالٌ زائـــــرٌ منّـــــي خيـــــالاً وقـــد مَـــدَّ الظّـــلامُ لـــه الظِّـــلالا

تَخلّـــلَ وهْـــو بـــدْرٌ مـــن جُفـــوني غمامـــاً بعـــد مـــا قَـــلَّ انهْمـــالا

ولكـــن لاح بـــدراً فـــي غمـــامٍ فلـــم تَـــره العيـــونُ ولا تَـــلالا

كـــأنَّ جبينَـــه ســـيفٌ صـــقيلٌ أجـــادَ يـــدُ الجمـــالِ لـــه الصِّـــقالا

وبـــاتَ الجفـــنُ منّـــي وهْـــو جفـــنٌ لـــه حتّـــى إذا مـــا اللّيـــلُ مـــالا

أطـــالَ الصُّـــبحُ مُبتـــدِراً لحَزبـــي يـــداً فاســـتلّهُ منّـــي اسْـــتِلالا

وعُـــدْتُ مُضـــرَّجاً بِـــدَمي بُكـــاءً علـــى إثْـــرِ الخلـــيطِ غـــداةَ زالا

فـــأجْلَى الصُّـــبحُ منّـــي عـــن صَـــريعٍ قَتيـــلِ هـــوىً ولـــم يَشْـــهَدْ قِتـــالا[2].

طرق طيف الحبيبة الشاعر ليلا، ولعل مجيئها جاء استجابة لفرط شوقه، فما ان حلَّ الليل، حتى راح يفكر بمعشوقته، واستيقظت في ذاته المشاعر التي التهبت في صدره وهو بعيد عنها، لذا زاره خيال الحبيبة في منامه، فراح يصفه بأبهى الصور الوصفية التشخيصية؛ ما يعني ان الشوق للحبيبة كان باعثا لهذا التخيل الابداعي... والشوق انتهى بالشاعر الى ورود الطيف عليه، ما يعني ان " الالم.. يبقى ملازما له في حال نومه، وكأن النوم او الابيات هروب الى عالم آخر، عالم الذكرى والشوق الى العهد القديم"[3].

---

[1] ينظر: لسان العرب، مادة طيف.

[2] الديوان، 3/ 1195, 1196.

[3] بنية القصيدة في شعر ناصح الدين الأرجاني (460-544هـ)، هند سالم أحمد جوارنة، أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، كلية الآداب، 2013م : ص129.

يشبه الأرجاني الحبيبة بخيال زاره في الظلام، مخترقا غيوم دموعه وأساه، بعد ان تعبت عيناه من البكاء فقل انهمار الدمع منهما، ما ان لبث ان تحول هذا الخيال الى بدر غطاه الغمام الكثيف الذي حجب نوره فلم يتلألأ.. ويلجأ الشاعر الى الصور الابداعية الجمالية فيوظف التشبيه ليصف جبين الخيال، مشبها اياه بالسيف الصقيل، مصورا لمعانه وبريقه... كما يستعين بالصور الايحائية ليجسد عذابه وطول لياليه؛ فالصبح يماطل ويسترسل في تعذيب الشاعر، الا ان الخيال حضر ليريح الشاعر من هذا العذاب، فاستل من غمد الظلام سيف الصباح.. وهكذا، جرت دموع الشاعر المدماة، وسالت على خديه تحسرا على رحيل الحبيبة، الى ان طلع الصباح على قتيل من دون قتال، وهو العاشق نفسه. فالشاعر يظهر حالته النفسية لبعد طيف الخيال بقوله" قتيل هوى" وهذا يكشف حقيقة واقعه، فهو عاشق يكابد نار الشوق والبعد. ولاشك ان لجوء الشاعر الى استعمال الطيف والفاظ التخفي والتواري والاختفاء"خيال، تخلل، ولم تره العيون..." ليعبر عن غربته مقابل اختفاء الحبيبة وتواريها عن الانظار ، ويلحظ ان الأرجاني" يعادل.. طيف المحبوبة، في البحث عن السعادة والامل الضائعين"[1]. وهذه الصور كلها لون من ألوان التشخيص، اذ يتجسد الطيف على هيأة انسان حقيقي يتجول ويمارس صفات البشر الحقيقيين.. و" افضل الوصف الشعري هو ما.. جعل المتلقي يتمثل مشهدا منظورا كأنّه يراه ويعاينه"[2]، ما يعني ان الشاعر اهتم بالصورة الفنية تشبيها واستعارة وجعل منها وسيلة راقية للتعبير عن مكنونات نفسه، ومآسي الشوق والمعاناة التي يعيشها، " وتظهر الاستعارة في ديوان ناصح الدين الأرجاني اكثر من سائر الصور البيانية"[3]. وقد وقف الأرجاني عند العديد من المعنويّات الانسانية وابرزها للمتلقي، تشخيصا وابداعا، ومن هذه الصفات التي شخصها: العلا، والكرم، والشجاعة، والصبر، والبخل، والهم والذل، وغيرها.. يقول شاعرنا في رائعة من روائعه، وهو يصف ممدوحه: **[من الخفيف]**

فــارِسٌ فــي مَواقــفِ الجــودِ ثَبْــتٌ تَقتُـــلُ المـــالَ كَفُّـــه والفَقـــرا

---

[1] المصدر نفسه، ص29.

[2] الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ص371.

[3] نظرة تحليلية لفن التصوير في أشعار ناصح الدين الأرجاني، راضيه يزداني بور، جامعة آزد الاسلامية، آبادان، كلية العلوم الإنسانية، جمهورية إيران، مجلة الكلية الإسلامية، العدد 48، ص349.

جاعِـلٌ للوفـودِ فـي الكَـفّ يُسـراً يَتلقّـاهمُ وفـي الوجـهِ بِشـرا [1]

إذ يشبه الشاعر جود ممدوحه ببسالة الفوارس، فنلحظ انه بدأ بوصف الممدوح بأهم صفة تهتم بها الشخصية العربية وهي الشجاعة والفروسية والصفة الثانية التي لا تقل اهمية عن الاولى وهي الكرم واضفى على ممدوحه ثبات هذه الصفة عنده رغم غِيرَ الزمان ذاك الثبات الذي دائماً ما يقتل الحاجه والعوز والفقر مع موت المال وفراغه من يسده.، فكذلك هو ممدوحه، اذ يجود بكفه فيقتل الفقر والعوز. والشاعر بذلك يشخص الجود ويعطيه صفة انسانية، كما انه يرسم صورة لممدوحة، فهو سخي وشجاع.

وهكذا كان الخيال احد البواعث التي دعت الأرجاني الى تشخيص الجود.. و" تمتاز تشبيهات الأرجاني بأنّه يفيض عليها من العواطف ما يلبسها ثوب الحياة.. محاولا دمج المحسوسات في عواطفه" [2]. ويتابع الشاعر في لغته التصويرية، ليصور عظمة ممدوحه مستعملا التصريع بقوله" يسرا, بشرا"، وهو في ذلك يعطي التصوير بعده النفسي والفني، ويجعله قادرا على كسر الحاجز بين الموضوعي والذاتي، " وتتّسم صور الأرجاني بدقة الحس وعمق الشعور وخصوبة الخيال، وجدة الصور، وجمال التصوير"[3]، ليحقق نوعا من التجانس بين الخيال والواقع، وليصور بذلك كرم ممدوحه وبشاشة وجهه ورحابة صدره، بأسلوب ايحائي. كما يصور علو مكانة الممدوح في قوله: **[من الطويل]**

أخـو مَنصبٍ فـي الـدّهرِ لمّـا سَـما بـه تَجـاوزَ فـي العليـاء كُـلَّ المَناصـب

وقـد كـان مثْـلَ البـدرِ بـين كواكـبٍ فأصـبح وهْـو الشّـمسُ بعـد الكواكـب

ولا عَيْـبَ فيـه غيـرَ أنَّ كمالَـه إلـى عُـوذةٍ يَحتـاجُ مـن قـولِ عائـب [4]

---

[1] الديوان، 2/ 749, 750.

[2] التصوير الفني في شعر الارجاني، ص157.

[3] المصدر نفسه، ص144.

[4] الديوان، 1/ 188, 189.

في هذا البيت استخدم الشاعر المديح بما يشبه الذم باستخدام الاستثناء وهو اسلوب تركيبي معقد يحتاج من الشاعر قدره، ويركن اليه الشاعر ليكون كلامه اكثر ثباتاً واكثر وقعاً ولاسيما انه يوجه عناية السامع الذي يتوقع سماع مذمه فيتفاجأ بالتعقيب بمديح آخر يضفى الى ما سبق، لقد نجح الأرجاني في بناء علاقات جديدة بين ممدوحه وسمو مكانته، مانحا بذلك الحياة للمجردات الحسية؛ فممدوحه عالي المقام، يسمو به على المناصب كلها.. كما استعان بالتشبيه، مشبها اياه بالبدر تارة، والشمس تارة اخرى.. ولاشك ان المفردات التي استعملها الشاعر المنتمية الى حقل السماء، تحيل في معناها الى الرفعة والسمو، ولكنه في هذا البيت استخدم " العلياء، بدر، كواكب، الشمس". وهو لم يكتف بهذا التصوير الفني المعنوي، بل الصق به صفات الكمال، فممدوحه منزه عن العيب والنقصان

وهكذا، فالشاعر يتخذ من واقع الحياة متكا، يجول خياله في عالمه ليمنح ممدوحه اطراء، فيسمو بصفاته المعنوية الى اقصى درجات الخيال والتصوير، وفي ذلك تعبير عن اعجاب خالص منه، الى ما يمتلكه الممدوح من صفات العلا والجود، و" هذا التصوير هوما بيّن مهارة الشاعر في توصيف المجد والعلو"[1]. ويبدو ان صد الحبيبة كان باعثا لدى الأرجاني لتصويره خياليا بصورة الجناية والعقاب، اذ يقول معاتبا اياها: **[من الطويل]**

أجـــلْ مالنـــا إلاّ هـــواكمْ جِنايـــة ... فهـــل عنـــدَكم غيـــرَ الصُّـــدودِ عقـــاب

أيـــا دُرَّةً مـــن دونِ كَـــفٍّ تَنالُهـــا ... لبحـــــر المنايـــــا زَخْـــــرةٌ وعُبـــــاب

أمـــا تَتّقـــينَ اللهَ فـــي مُتَجَـــرِّعٍ ... كُـــؤوسَ عـــذابٍ وهْـــيَ فيـــكِ عـــذاب

تُريـــدينَ أن اَشْـــفي غليلـــيَ بـــالمُنى ... ومـــن أيـــنَ أروَى والشَـــرابُ سَـــراب[2]

يستعين الشاعر بخياله الفذ مشبها صد الحبيبة بالعقاب القاسي.. لذا يناديها بأسلوب تشخيصي مستعملا اسلوب النداء: " أيا درة.. الا انها بعيدة المنال وصعب الوصول اليها، رغم ان هذا هو

---

[1] نظرة تحليلية لفن التصوير في اشعار ناصح الدين الارجاني، ص349.

[2] الديوان، 1/ 140.

أقسى أمنيات الحبيب. وفي محاولة لاستعطافها يطلب منها اعادة النظر في ما تصنعه به من صد وهجران، مذكرا اياها بعقاب قد تناله من الله لانّها تذيقه كأس العذاب والهوان، وهو بقوله: " أما تتقين الله "، فهو يستعمل الاسلوب الانكاري لائما الحبيبة على جفوتها. ولاشك انه يصور شقاءه من خلال الخيال، فتراه يشخص العذاب معترفاً للحبيبة بأنها الباعث الاساس لهذا العذاب، وفي قوله:(كُؤوسَ عذابٍ وهْيَ فيكِ عذاب)،هنا استعمل الشاعر الجناس الناقص تضافر مع الخيال لإبراز المعنى فبين كؤوس العذاب وبين العذوبة بون شاسع.

يختم الشاعر كلامه بسؤال انكاري اخر: " ومن اين اروى والشراب سراب؟" مؤكدا من خلاله ان المنى في مثل حاله لا ينفع، فلا وصال بالوهم! وكما ان الكأس الفارغ لا يروي عطش الظمآن، فكذلك المعشوق لا تسليه الأمنيات والأحلام ولا تطفئ نار شوقه.. وهو بذلك يعبر عن مناه بوصال الحبيبة وتجديد العهد لينتهي عذابه.

ان تخيل صد الحبيبة دعا الشاعر الى تشخيص الشوق والعذاب ليصف حالة اللوعة التي يمر بها، بأسلوب فني ابداعي. كما لجأ الشاعر الى التصوير الايحائي ليعبر عن شوقه لحبيبته، مستعينا برمز المطر، وقد رسم خياله التأليفي صورة ايحائية حملت الكثير من الجمال التصويري، اذ يقول: **[من الطويل]**

ومـا الجُـودُ فـي صَـوْبِ السَّـحابِ سـجيّةٌ ولكنّـــه مـــن دَمْـــع عَيْنـــي تَعلّمـــا [1]

لجأ خيال الشاعر الى بناء صورة تأليفية خارجه عن المألوف، ليعبر عن حنينه الى الحبيبة، فمن فرط الشوق هطلت دموعه اسى والشاعر هنا يقلب المعهود بطريقته الذكية فكثيراً ما شبه الشعراء نزول المطر بدموعهم للدلالة على كثرته ولكنه هنا قلب الفكرة فقال ان ما ترسله السحب من ماء ليس سجية فيها ولكنها تعلمت الهطول من عينه فكان هذا الاستدراك ملمحاً كثيراً ما استثمره الشاعر لتعميق معانيه وتوضيح أفكاره.فقد شخص الأرجاني الحرب ومنحها صفات انسانية، موظفا ذلك في اطار المدح اذ يقول: **[من المتقارب]**

وكنـــتَ مـــن النّصـــرِ فـــي مَعْقِـــلٍ متـــى كشَـــفَ الحَـــرْبُ عـــن ســـاقها

إذا خفَقـــــتْ رايـــــةٌ أيقنَـــــتْ نُفـــــوسُ عِـــــداكَ بإخْفاقـــــها[1]

---

[1] الديوان، 3/ 1221.

شكل الخيال باعثا لدى الأرجاني لتشخيص الحرب، ففي قوله: (كشَفَ الحَرْبُ عن ساقها)،كناية عن شدة الحرب، وموضع الخيال تصوير الفارس في معقل النصر، وقد استخدم صيغة المذكر لإقامة الوزن من جهة وللتعبير عن شدتها فهنا من جهة اخرى فاطلاق اللفظ المذكر عما صح تثنيته انما يعطي معنى اضافيا في الجملة وقد ترن هذه الصوره.

وقد قرن هذه الصورة الاستعارية بالحديث عن نصر الممدوح وشجاعته وبسالته. كما شخص الشاعر نفوس الاعداء ومنحها صفات انسانية، اذ تشعر بالخوف وتتيقن الاخفاق بمجرد ان تخفق رايات جيش الممدوح، وفي ذلك تعبير عن هيبة هؤلاء الجنود، الذين يبثون الخوف والرعب في نفوس أعدائهم.

احتل الأرجاني مكانة خاصة في وصفه لثنائية الشيب والشباب، وتشخيصهما ومنحهما صفات الكائن الانساني الحي في الحركة والفعل.. والشاعر العربي عموما بكى الشباب الافل، اذ يقول ابن عبد ربه الاندلسي[2]:" ما بكت العرب شيئاً مثلما بكت الشباب" [3]، وقد شكل قرب الشيب بالنسبة اليه هاجسا لأنّه ينذر بقرب الأجل ونهاية العمر، لذا استعان بخياله الواسع ليظهر توجسه من زوال الشباب وظهور علامات الكبر التي هي علامة من علامات خريف العمر، " فسرعان ما يفرض الشيب حضوره السالب في الحياة" [4]، لذا نظر الارجاني الى الشيب نظرة حملت الكثير من التشاؤم، وقد هام به خياله مصورا ما يحمله من صور الضعف والهزل، مقارنا بينه وبين مرحلة الشباب التي تعني القوة والفتوة، وقد اشار الله الى هذا التحول في قوله تعالى: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً , يَخْلُقُ مَا يَشَا

---

[1] الديوان، 3/ 985.

[2] " ينظر: الاعلام، 2.7/1؛ وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، 110/1.

[3] العقد الفريد، ابو عمر شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الاندلسي(المتوفى: 328هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1404هـ :46/3.

[4] الثنائيات الضدية دراسات في الشعر العربي القديم، سمر الديوب، دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، 2009م : ص157.

ءُ ۖ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ [1]، كما خاطب زكريا ربه حين قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا [2]، وهكذا، " تتقدم الايام والسنون راكضة بالشاعر الى مجاهل الشيخوخة لتضعه بإزاء مأساة مرة.. خبأها القدر، واذا بإشراقة الحياة قد انطفأت، فيعود الى الذات المنكمشة، ليتذكر تجارب الماضي السعيد وفورة الشباب والحيوية وشتان ما بين هذا وذاك"[3]. واستعان الشاعر بخياله ليشخص الشباب، ويبدو ان اسفه على الشباب الافل شكل باعثا اليه ليترحم على ماضيه السابق وأيامه الحلوة الغابرة، اذ يقول: **[من المتقارب]**

تَمَنّيـــــتُ عَـــــودةَ أيامِهـــــا وهـــل راجـــعٌ زمَـــنٌ قـــد مضـــى

نظـــرتُ إلـــى أخْرَيـــاتِ الشّـــبابِ وقـــد كـــاد أن يتّنـــاهَى المَـــدى

وعهـــدُ التّصـــابي كـــأنّي بـــه يَمُـــرُّ كمـــا مَـــرَّ عهـــدُ الصِّـــبا [4]

ان امكانية الشاعر التخييلية ومقدرته التصويرية دفعتاه ليرسم صورة تشخيصية للشباب، تحمل الكثير من التحسر على الماضي وأيامه الجميلة، وهو ما الهم خياله الفذ، فعبر عنه من خلال صوره الايحائية، و" التخييل هو الطاقة المركزية المولدة للشعر"[5]. كما انشد واصفا مرّ الشيب بقوله: [من البسيط]

قـد أشْـعَلَ الشّـيْبُ رأسـي للبِلـى عَجِـلاً والشّـمعُ عنـد اشْـتعالِ الـرّأسِ يَنْسـبك

فـإن يَكُـنْ راعَهـا مـن لَونـهِ يَقَـقٌ فطالمـا راقَهـا مـن قَبْلِـه حَلَـك[6]

تأثر خيال الأرجاني بهذا الطارئ الجديد، لينطلق ايحاء في فضاء ابداعه الشعري، اذ اشعل الشيب رأسه، وفي ذلك تناص قراني مع الآية الكريمة: قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ

---

[1] سورة الروم، الآية: 54.

[2] سورة مريم، من الآية: 4.

[3] ثنائية اللذة والألم في الشعر العربي قبل الإسلام من منظور نقدي فني، ليلى نعيم عطية الخفاجي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2005م : ص130.

[4] الديوان، 73/1.

[5] مفاهيم في الشعرية دراسات في النقد العربي القديم، ص19.

[6] الديوان، 3/ 1.24.

شَيْبًا [1]، وهو تعبير صادق عن باعث نفسي، يصور سطوة الزمان على مصير الانسان؛ فقد تقلبت احوال الشاعر، وحمل له الشيب البلاوي العظمى، وقد قرن الشاعر الشيب بالبلوى، ولا شك ان هذا الاقتران بينهما يكشف عن نفور الشاعر من ظهور الشيب الذي ينذر بالشؤم، وهكذا فإن".. المشيب هو النتيجة الحتمية لمرحلة الشباب، وخاتمة مختلفة لحياة الانسان، حينها يصبح الشباب في صفحات طواها الزمن، وذكراها بقيت عالقة في الاذهان تحمل حسرة طويلة تتبعها أخرى"[2].

وشكل الخوف من كبر السن، باعثا لدى الأرجاني لتشخيص الشيب الذي يحمل البلوى، ولتوظيف التشبيه الضمني: في الشطر الثاني من البيت: "والشمع عند اشتعال الرأس ينسبك"، وقد هام بخياله ليجعل الشمعة تشاطره في شكواه وهلاكه، ليصور بذلك معاناته ورفضه للشيب، وقد ابدى الشعراء" حسرة وتعجب من انصرام الايام وانقضاء الاعوام"[3].

شخص الأرجاني في غير بيت شعري الموت، وعامله معاملة الانسان، وقد جسد من خلاله المعاني التي تحمل العديد من المواعظ والحكم، اذ يؤمن بأن الموت لابد واقع، وهو النهاية الحتمية للإنسان. لذا شخصه واتخذه وسيلة لذم العمر والزمان. وقد شغلت جدلية الحياة والموت الادباء وحازت على اهتمامهم على مر العصور، وهكذا، شكلت هذه " الثنائية بعدا فكريا وانسانيا" [4]، ولا عجب في ذلك، فقد فطر الله تعالى الانسان على حب الحياة والخوف من الموت. وفي هذا درس قراني من الله تعالى للإيمان بقضاء الله وقدره عندما تحل المنية، اذ قال الله تعالى: كل نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا

---

[1] سورة مريم، من الآية: 4.

[2] الثنائيات المتضادة في أشعار الهذليين (دراسة تحليلية)، مشتاق طالب منعم المشري، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2015م : ص 39.

[3] الموت في الشعر الجاهلي، حسن أحمد عبد الحميد عبد السلام، القاهرة، مطبعة الحسين الاسلامية، ط1، 1991م : ص82.

[4] الثنائيات الضدية في القصائد المشوبات، نهى محمد عمر، جامعة الموصل، كلية الآداب، جامعة واسط، مجلة كلية التربية، العدد 40، الجزء2، 2020م : 170/2.

إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ [1]، ولفظتا الموت والحياة متضادان في المعنى، وقديماً قالوا وبضدها تتميز الاشياء.

وقد بقي الشعراء العرب يتوجسون من الموت، فعبروا عنه بقصائد بارعة خاطبت الزمن الذي رأوه مجرد سنى اعوام وايام تقضي بسرعة،" والشعر يقدم رؤية للحياة والوجود، فهو يحمل في روحه خصائصهما"[2]. وكان تشخيص الموت حاضرا في خيال شاعرنا الأرجاني، فعبر عنه بصور ابداعية مختلفة، فقد انشد قائلا: **[من الوافر]**

ســـــتَأْتينا المَنـــــونُ بـــــلا قِتـــــالٍ نَسْـــــــعَى إليهـــــا بالقِتـــــال؟

يُبارِزُنـــــا الزّمـــــانُ بكُـــــلِّ ضَـــــرْبٍ وتَـــــدهَمُنا الخُطـــــوبُ بكُـــــلِّ حـــــال

فيَومـــــاً باللّقـــــاء لِمَـــــنْ نُعـــــادي ويَومـــــاً بـــــالفِراقِ لمَـــــنْ نُـــــوالي[3]

يرى الأرجاني بأن الموت قادم لامحالة، لذا يقدم استفهامه الانكاري سائلا: فلِمَ نسعى اليه بالقتال؟ غامزا بذلك الى ما كان يجري في عصره من اشعال للحروب والتقاتل المستمر. ونظر الشاعر الى الموت بوصفه مشتت الشمل، وسارق الاحباء؛ فالزمن برأيه غدار، يفاجئ الانسان بضروب مختلفة من البلايا والخطوب.. وهو بذلك يقدم دعوة الى التسامح ونبذ القتال، فالحياة قاسية بما فيها، فلم نزيد على أنفسنا بالكدر والفراق؟ والنكبات حاضرة وستفاجئنا بأي حال، فما الضير لو وفرنا على أنفسنا هذه المهالك التي نصنعها بأيدينا؟

وهو بذلك يحمل الانسان وزر اعماله الشريرة، لذا يقدم اليه دعوة السلام، والانشغال بلقاء الاحباء بدل السعي وراء الحروب لملاقاة الاعداء وخسارة الاحباب على ارض المعركة، " فالحروب هي

---

[1] سورة آل عمران، الآية: 185.

[2] الثنائيات الضدية في شعر ابن هانئ الاندلسي، بشار نديم أحمد الباججي، الجامعة التقنية الشمالية، الموصل، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد 15، العدد2، 2020م : ص93.

[3] الديوان,3/ 1164, 1165.

مواسم حصاد الارواح، فيها تطحن رحى عظام الرجال، و تغتال نفوس الابطال، وهي مواسم شؤم تخلف ورائها ضياع اليتم والم الفقد" [1].

وتظهر جمالية البيت الاخير في اظهار المقابلة (اللقاء لمن نعادي, الفراق لمن نوالي)، وتتقابل هذه الالفاظ في شعر الارجاني الذي " يظل مدخلا الى شبكة لا تحصى من المعاني التي تتسع أفاقها باتساع القراءات الممكنة"[2]، لتجسد الموت بوصفه باعثا للهم والشقاء.

والشاعر بذلك يؤكد بأنّ الحياة ليست إلا دار اقامة، وهذه الرؤية تكشف عن امان حقيقي، فالشاعر يؤمن بقضاء الله وقدره، حاملا قيمه الايمانية التي ترى في الاسلام ضرورة لحياة البشر، وحتمية الفناء اذعانا لمشيئة الله.

وقد اثر الموت في نفسية الشاعر وقد ذكره في اكثر من صوره، فشخص الدهر، ومنحه صفات التفريق بين القلوب المتآلفة، اذ يقول: **[من البسيط]**

ففــرَّق الــدَّهرُ مــا بينــي وبيــنهمُ والــدَّهرُ عادتُــه التَّفريــقُ لــم يَــزَل[3]

يلحظ في هذا البيت نوع من الحكمة الفلسفية، وهي تلامس الفكر بطريقة عذبة رقراقه، ولا سيما ان الشاعر يتكئ على ثقافته الحياتية الواسعة؛ فالدّهر يُمزّق العلاقات وهي شيمة الدهر الغدار الملاصقة له ابدا في الماضي والحاضر والمستقبل، تكشفها عباراته "لم تزل"، ما يعني ان هذه هي سنة الحياة، منطلقا بذلك من عبثية الحياة، التي تغير أحوال الناس من فرح الى حزن، ومن لقاء الى افتراق، و" بقدر ما يكون الدهر قط في مواجهة الانسان والأشياء يكون انقضاء أو قضاء عندما يكون الموضوع الموت والفناء وحتميتهما"[4].

---

[1] الموت في الشعر الجاهلي, ص31.

[2] الثنائيات الضدية في شعر ابن هانئ الاندلسي، ص 1.6؛ ينظر: تمنع النص متعة التلقي، قراءة ما فوق النص، باسم قطوس، عمان الأردن، أزمنة للنشر والتوزيع، ط1، 2002م : ص128.

[3] الديوان، 3/ 12.3.

[4] مفهوم الدهر، في العلاقة بين المكان والزمان في الفضاء العربي القديم، محمد الرحموني، م بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، ص10.

والشاعر ينطلق من الصورة الاستعارية" فرق الدهر" ليؤكد بأنّ الزمن قاهر للناس، ولا أمان له، ولا شك بأنَّ" من أكثر الكلمات في اللغة العربية ارتباطا بفكر الموت، وايحاء بمعنى الشقاء والعجز عن تحقيق الآمال، كلمة "الدهر"[1].

وينطلق خيال الشاعر في مقطع شعري آخر ليجسد بذلك عبثية الموت ولا جدويّة الحياة الفانية، اذ يقول: **[من الوافر]**

وكيـــف نَلَـــذُّ أَعمـــاراً قِصـــاراً وقـــد أُودِعْـــنَ أَفكـــاراً طِـــوالا؟

تَـــذُمُّ إلـــيَّ مـــن زَمنـــي خُطوبـــاً شـــكَوْتَ إلـــى الغريـــقِ بهـــا ابْـــتِلالا[2]

وتظهر معاناة الشاعر هنا، وهو يتحدث عن الموت بوصفه سارق الامان والملذات، وهو يطرح بذلك السؤال الوجودي الذي يطرحه أي منا: كيف تصفو لنا الحياة وتحلو، ونحن ندرك بأن اعمارنا محدودة، والحياة لا تخلد احدا؟

ويتساءل ناصح الدين عن جدوى حمل هم الدنيا واشغال الفكر بالأحلام والمنى، بينما الموت متربص بالعباد، يخطفهم على حين غفلة، وهكذا يرى الشاعر بأنّ العمر قصير، وما الاحياء سوى فرص نجاة سيسرقهم الموت بغتة، فهل تكفي موعظة الموت لاتخاذها درسا في حياتنا الفانية والزائلة التي نتقاتل لأجلها؟ وقد قال رسولنا الكريم محمد(صلى الله عليه وسلم):" وكفى بالموت واعظا"[3].

الخاتمة

في ختام تناولنا بواعث التشخيص ودور كل من الطبيعة والخيال وتغّير الحياة في تشكيل الصورة الشعرية لدى الأرجاني، يرى الباحث أن ناصح الدين الأرجاني أجاد توظّيف التشخيص ليُعبّر

---

[1] المصدر نفسه، ص28.

[2] الديوان، 3/ 1.67.

[3] اتحاد السادة المتقين، بشرح احياء علوم الدين، بيروت: دار الكتب العلمية،1971م، كتاب ذكر الموت وما بعده، الباب الاول، 19/14.

عن رؤيته الخاصّة لقضايا واقعيّة مُتعدّدة من جهة، ومنها: الفقر، والصداقة، والمرأة، والدين، والحياة وقيمها... ومكنوّنات نفسه من جهة ثانية: كالحب، والكره، والخوف، والإعجاب، والنفور... موظّفاً الخيال والجماليّة الفنية، والخيال عند الأرجاني يعتبر أداة مهمة في بناء الصورة الشعرية .

ولا شكّ أن الخيال مُرتبط بشكل وثيق بالعاطفة؛ وهذه العلاقة بينهما كانت باعثاً من البواعث التي دفعته الى بثّ الحياة في الجماد، وفي المعنويات.

والخيال عند الأرجاني واسع وبعيد المدى، فقد جمع بين الثنائيات الضدية من أجل تقريبها؛ ليوضحها بصورة أخرى، وهي صورة ملتحمة ومتلازمة من خلال التشخيص.

وهذا ما أسهم في تذويب العناصر التشخيصيّة في العلاقة الوطيدة القائمة بين مواقفه الخاصّة ودوافعه. بهدف خلق معنى جديد، والتّعبير عن رؤية خاصة إلى الوجود عامّة وواقعه بخاصّة.

وبذلك يصبح التشخيص وسيلة لإخراج الكلمات من طبيعتها وإلباسها لبوساً جديداً؛ يُعبّر من خلاله عما يدور في داخله من خواطر وأحاسيس ومشاعر، ولا شك أن انفعاله الشديد هو ما يضطره إلى أن يكون مُشخِصاً؛ وبذلك تصبح لغة الشعر مُحاولة خلق فنيّ، تتحوّل فيه الرموز الإيحائية إلى وسيلة لتصوير باطن الشاعر وتجربته.

المصادر والمراجع:

1. **القرآن الكريم**

2. أثر التشخيص في تشكيل الصورة الشعرية السري الرفاء انموذجا، رسالة ماجستير، أروى يونس أحمد حسن، جامعة الانبار، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، 2021م .
3. الإدراك الحسي عند ابن سينا (بحث في علم النفس عند العرب)، محمد عثمان نجاتي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون – الجزائر، ط3، 1995م .
4. الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ) ، دار العلم للملايين، ط5، 2002 م.

5. بنية القصيدة في شعر ناصح الدين الأرجاني (460–544هـ)، هند سالم أحمد جوارنة، أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، كلية الآداب، 2013م .
6. بنية تشكيل الصورة الشعرية وأساليب التعبير عنها في الشعر العراقي الحديث، جمال جليل اسماعيل، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، لات.
7. التشخيص في شعر الشريف الرضي، مروة أحمد شاكر غضيب، جامعة بغداد، كلية التربية، العدد8، السنة 5، الجزء الثاني،2018م.
8. التصوير الفني في شعر الأرجاني، دراسة تحليلية، ندى حسن جمعة محمد، أطروحة دكتوراه، السودان: جامعة أم درمان الإسلامية، 2004م .
9. تمنع النص متعة التلقي، قراءة ما فوق النص، باسم قطوس، عمان الأردن، أزمنة للنشر والتوزيع، ط1، 2002م .
10. الثنائيات الضدية دراسات في الشعر العربي القديم، سمر الديوب، دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، 2009م .
11. الثنائيات الضدية في القصائد المشوبات، نهى محمد عمر، جامعة الموصل، كلية الآداب، جامعة واسط، مجلة كلية التربية، العدد 40، الجزء2، 2020م، .
12. الثنائيات الضدية في شعر ابن هانئ الاندلسي، بشار نديم أحمد الباججي، الجامعة التقنية الشمالية، الموصل، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد 15، العدد2، 2020م .
13. الثنائيات المتضادة في أشعار الهذليين (دراسة تحليلية)، مشتاق طالب منعم المشري، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2015م.
14. ثنائية اللذة والألم في الشعر العربي قبل الإسلام من منظور نقدي فني، ليلى نعيم عطية الخفاجي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2005م .
15. الحيوان ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي، أبو عثمان الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون، القاهرة: شركة ومطبعة البابي حلبي واولاده، 1948م.
16. الخيال مفهوماته ووظائفه، عاطف جودة، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1، 1998م .

17. ذكر الموت وما بعده، محمد بن محمد الزبيدي، اتحاد السادة المتقين، بشرح إحياء الدين علوم الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، 1971م.
18. روعة التشخيص والتجسيد في ديوان الشيخ إبراهيم انياس الكولخي (نزهة الأسماع والأفكار) دراسة تحليلية، تجاني عمر، قسم اللغة العربية، جامعة إبراهيم بدماصي بابنغدا لي نيجيريا، "مالم" مجلة الدراسات العربية، سلسلة جديدة، العدد الأول،2018م.
19. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(ت 748هـ)، تحقيق :مجموعة من المحققين بأشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط3، 1405هـ/1985م.
20. الصورة الشعرية، سي دي لويس، ترجمة: أحمد نصيف الجنابي، مالك ميري، سلمان حسن ابراهيم، مراجعة: د. عناد غزوان اسماعيل، الكويت: مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، ط1، 1982م .
21. الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، جابر عصفور، بيروت، دار التنوير، ط2، 1983م .
22. العقد الفريد، ابو عمر شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الاندلسي(المتوفى: 328هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1404هـ.
23. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3 – 1414هـ .
24. الموت في الشعر الجاهلي، حسن أحمد عبد الحميد عبد السلام، القاهرة، مطبعة الحسين الاسلامية، ط1، 1991م .
25. مفاهيم في الشعرية دراسات في النقد العربي القديم، محمود درابسة، عمان: دار جرير، ط1، 2010م .
26. مفهوم الدهر، في العلاقة بين المكان والزمان في الفضاء العربي القديم، محمد الرحموني، م بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، 2009م .
27. مفهوم الشعر، جابر عصفور، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط5، 1995م .

28. مقدمة للشعر العربي، أدونيس، بيروت: دار العودة،1971م .

29. نظرة تحليلية لفن التصوير في أشعار ناصح الدين الأرجاني، راضيه يزداني بور، جامعة آزد الاسلامية، آبادان، كلية العلوم الإنسانية، جمهورية إيران، مجلة الكلية الإسلامية، العدد 48.

30. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1971م .

References:

• The Holy Quran

• Hassan, A. Y. (2021). *The Impact of Diagnosis on the Formation of the Poetic Image Al-Sirri Al-Rafaa as a Model.* Master dissertation, University of Anbar. Iraq.

• Najati, M. O. (1995). *Perceptual perception of Ibn Sina (A research on psychology among the Arabs)* (3rd ed.). University Publications Office. Ben Aknoun. Algeria.

• Al-Dimashqi, Kh. M. (2002). *The announcement* (5th ed.). Al Eilm Press for Millions. Cairo.

• Jawarneh, H. S. (2013). *The structure of the poem in the poetry of Nasih Al-Din Al-Arjani*. Yarmouk University. Jordan.

• Ismail, J. J. (2008). *The Structure of Forming the Poetic Image and Methods of Expressing It in Modern Iraqi Poetry*. Al-Mustansiriya University. Iraq.

• Ghadeeb, M. A. (2018). *Diagnosis in the Poetry of Al-Sharif Al-Radi*. University of Baghdad. Iraq.

• Muhammad, N. H. (2004). *Artistic depiction in Al-Arjani's poetry, an analytical study*. Omdurman Islamic University. Sudan.

• Qatous, B. (2002). *The text prevents the pleasure of receiving, reading what is above the text* (1st ed.). Azna for publication and distribution. Amman. Jordan.

• Al-Dayoub, S. (2009). *Opposites: Studies in Ancient Arabic Poetry*. Publications of the Syrian General Authority for Books. Ministry of Culture. Damascus.

• Omar, N. M. (2020). Opposites in ambiguous poems. *Journal of College of Education*, 2(40). 353-384.

• Al-Bajji, B. N. (2020). Opposites in the Poetry of Ibn Hani Al-Andalusi. *International Journal for Human Studies*, 15(2), 92-113.

• Al-Mashri, M. T. (2015). *Opposites in the poetry of the Huthalis.* Doctorate thesis at university of Baghdad. Iraq.

• Al-Khafaji, L. N. (2005). *The Duality of Pleasure and Pain in Pre-Islamic Arabic Poetry from an Artistic Critical Perspective*. Doctorate thesis at university of Baghdad. Iraq.

• Al-Jahiz, A. B. (1948). *Al Hayawan*. Al-Babi Halabi and Sons Press and Company. Cairo.

• Gouda, A. (1998). *Imagination, its concepts and functions* (1st ed.). The Egyptian International Publishing Company. Longman.

• Al-Zubaidi, M. M. (1971). *Remembrance of death and beyond*. Al-Kotob Al-Ilmiyyah Press. Beirut.

• Omar, T. (2018). The Splendor of Diagnosis and Embodiment in the Diwan of Sheikh Ibrahim Inias Al-Kolkhi (The Excursion of Hearing and Ideas) An Analytical Study. *Arab* Studies *Journal*. 26(1).

• Al-Dhahabi, Sh. M. (1985). *Siyar Alaam An-Nubalaae* (3rd ed.). Al Resala Foundation. Cairo.

• Al-Janabi, A., Miri, M. and Hassan, S. (1982). *The Poetic Image, C.D. Lewis* (1st ed.). Gulf Corporation for Printing and Publishing. Kuwait.

• Asfour, J. (1983). *The artistic image in the critical and rhetorical heritage of the Arabs* (2nd ed.). Al-Tanweer Press, Beirut.

• Al-Andalusi, A. M. (1983). *The unique contract* (1st ed.). Al-Kotob Al-Ilmiya Press, Beirut. Lebanon.

• Al-Ifriqi, M. M. (1994). *Lisan Al-Arab* (3rd ed.). Al-Sader Press. Beirut. Lebanon.

• Abdel-Salam, H. A. (1991). *Death in Pre-Islamic Poetry* (1st ed.). Al-Hussein Islamic Press. Cairo.

• Darabeseh, M. (2010). *Concepts in Poetry, Studies in Ancient Arab Criticism* (1st ed.). Jarir Press, Amman.

• Al-Rahmouni, M. (2009). *The concept of time, in the relationship between space and time in the ancient Arab space* (1st ed.). The Arab Network for Research and Publishing. Beirut.

• Asfour, J. (1995). *The Concept of Poetry* (5th ed.). The Egyptian General Book Organization. Egypt.

• Adonis. A. (1971). *Introduction to Arabic Poetry*. Al-Awda Press. Beirut.

• Yazdanipur, R. (2018). An analytical view of the art of photography in the poetry of Nasih Al-Din al-Arjani. *Journal of University Islamic College*, 12(48). 333-354.

• Al-Irbili, Sh. A. (1971). *Deaths of Notables and News of the Sons of Time* (1st ed.). Al-Sader Press. Beirut.